

شرح نونية ابن القيم الشرح الأول للشيخ ابن عثيمين 4

محمد بن صالح العثيمين

نعم نقف على هذا اجل عشان سؤال كم الفصل؟ يلا فلا نشبه صفات من صفات الله. صفاتي جمع ينصب نعم المخلوقين ولا نزيه ولا نزيل عنه سبحانه صفة من صفاته من اجل التشنيع المشنع - 00:00:00

وتنقيب المفترين كما انا لا نقرض اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم لتسمية الضوابط لنا بتسمية الروافض لنا نواصب ولا نكذب بقدر الله ولا نجحد ولا نجحد امام مشينة - 00:00:44

وقدرته لتسمية القدرة بنا مدبر مجبرة. ولا نجحد صفات ربنا تبارك وتعالى لتسمية الجهمية والمعتزلة لنا مشبهة كيف تصبح؟ مجسمة بالنصب مفعول تسمية - 00:01:04

نعم ولا نجحد صفات ربنا تبارك وتعالى لتسمية الجهمية والمعتزلة لنا مجسمة مشبهة حشوية. ورحم ورحمة الله على القائل. فان كان تجسيدا ثبوت صفاته لدیکم فانياليوم عبد مجسم. ورضي الله عن الشافعی حيث يقول - 00:01:33

ان كان رضا ان كان رضا حر. رضا رضا. رضا مش فتحي مفتوحة الراء رضا رضا. نعم. ان كان ان كان رضا حب ال محمد بل يشهد الثقلان فليشهد الثقلان ذي قاعدة الكسرة - 00:02:04

هل يشهد؟ راضي وقدس الله رح وهو شيخ الاسلام ابن تيمية اذ يقول ان كان ان نصبا نصبا ان كان نصبا حب صحب محمد فليشهد الثقلان اني ناصبي. احسنت. رب العالمين والصلوة والسلام على نبينا محمد وعلى الله وصحابه اجمعين - 00:02:35

قال رحمه الله تعالى فصل واما القرء بدايته من هنا القرآن فاني اقول انه كلام الله منزل غير مخلوق من هبأ واليه يعود تكلم الله به صدق وسماعه منه جبريل حق جبرائيل حقا - 00:03:05

ابراهيم وسمعه منه جبرائيل حقا وبلغه اللام نعم جبرائيل وسمعه منه جبرائيل حقا وبلغه محمد صلى الله عليه وسلم وحيا وانكفایا وان صاد وحام عين سين قاف واللام راء وقف ونون - 00:03:32

عين كلام الله حقيقة وان الله تكلم بالقرآن العربي الذي سمعه الصحابة من النبي صلى الله عليه وسلم وعم جميعه كلام الله وليس قول البشر وليس قول البشر ومن قال ان ومن قال انه قول البشر فقد كفر - 00:04:10

والله والله يصليه سقر ومن قال ليس لله بينما في الارض كلام فقد جحد رسالة محمد فقد جحد جحد رسالة محمد صلى الله عليه وسلم فان الله باعثه مبلغ عنه كلامه. والرسول انما يبلغ كلام مرسله. فاذا انتفى كلام - 00:04:40

يا مرسى انتفت رسالة الرسول ونقول ان الله فوق في القرآن كلام الله تعالى منزل غير مخلوق منزل ما يكفي هكذا بل نقول غير مخلوق لثلا لثلا يقول قائل هذا المطر - 00:05:06

منزل ونزلنا من السماء ماء مباركا وهذه بهيمة الانعام منزلة ونزل لكم من العام ثماني ازواج هذا الحديث منزل ونزلنا الحديد فيه بأس شديد فلابد ان نقول غير مخلوق حتى لا يقول قائل - 00:05:30

ان قولكم انه منزل لا يمنع ان يكون مخلوقا طيب ونقول انه غير مخلوق لانه كلام والكلام صفة المتكلم وصفة المخلوق مخلوقة وصفة الخالق ها غير مخلوقة واضح ولهذا كان السلف يقولون - 00:05:57

انه كلام الله منزل غير مخلوق منه بدا واليه يعود منه بدا يعني ان الله تعالى هو الذي تكلم به ابتداء لم يتكلم به جبريل ولمحمد عليه الصلاة والسلام تكلم الله به ابتداء - 00:06:23

واليه يعود ان يرجع ولكن ما معنى العود هنا؟ هل هو عود حسي او عود حكمي او هما ها يعود حسا لانه ينزع في اخر الزمان حتى لا

00:06:43 - يبقى منه شيء

لا في صدور الرجال ولا في المصاحف وهذا حين يعرض الناس عنه اعراضا كلها فانه ينزع من بين ايديهم لان القرآن اعظم واجل من ان يبقى بين قوم لا يقيمون له وزنا - 00:07:05

او يدوسونه بارجلهم والعياذ بالله كما ان الكعبة اذا اعرض الناس عنها وامتهنوها سلط الله عليها ذو السويقتين من الحبشة يهدمنها حجرا حجرا حتى يلقىها في البحر اذا اتى الناس فيها - 00:07:26

ولم يقدروها حق قدرها ينعل هذا عود حسي ولا معنوي ميسى معنوي اي يعود اليه حكما بمعنى انه لا يناسب الى غير الله فلا يقال القرآن كلام جبريل ولا كلام محمد - 00:07:47

وانما هو كلام الله عز وجل فهو يعود اليه وصفا وحكما اعرفتم لان الكلام انما يضاف حقيقة الى من تكلم به اولا لا الى من بلغه فلو ان فلو قلت - 00:08:08

قفنا بكي من ذكرى حبيب ومنزل فهذه القصيدة لك ولا لامرئ القيس لامرئ القيس ولو قلت بانت سعاد فقلبي اليوم متبول ها؟ عيالي زهير. كعب بن زهير كعب بن زيفة ما هي الزوايا - 00:08:31

طيب اذا قلنا هذا القرآن كلام الله فهو كلام الله ينسب الله عز وجل وبذلك لهذا ان الله نسبه مرة الى جبريل ومرة الى محمد ولا يمكن ان يكون كلام واحد منسوبا - 00:08:53

الاثنين لكن نسب اليهما على سبيل التبليغ فجبريل بلغه محمدا و Mohammad بلغه امته قال الله تعالى انه لقول رسول كريم ذي قوة عند ذي العرش مكين مطاع ثم امين من ما بالرسول؟ طيب. وقال تعالى انه لقول رسول كريم وما هو بقول شاعر قليل ما تؤمنون ولا بقول كاهن - 00:09:13

هذا محمد صلى الله عليه وسلم. طيب اذا القرآن كلام الله يقول المؤلف رحمة الله تكلم الله به صدقا وسمعه منه جبريل حقا او جبرائيل طبقا افادنا المؤلف ان جبريل لم يتلقه من اللوح المحفوظ - 00:09:41

وانما سمعه من الله انما سمعه من الله والقول بان الله تكلم به ثم انزله الى بيت العزة السماء الدنيا هذا في النفس منه شيء وان كان يروى عن ابن عباس رضي الله عنهم - 00:10:08

الذى يظهر ان الله يتكلم بالقرآن حين انزاله وقوله تعالى بل هو قرآن مجید في لوح محفوظ يحتمل ان المعنى باللوح المحفوظ ذكره كما قال تعالى وانه لفي زير الاولين - 00:10:29

ومعلوم ان القرآن ما هو في زير الاولين نفس القرآن انما الذي في زير الاولين هو ذكره ويحتمل ان الذي فلاح محفوظ هو ان ان القرآن سيكون وينزل على محمد صلى الله عليه وسلم وما اشبه ذلك فيكون المراد بكونه فلان المحفوظ ذكره - 00:10:48

لكن يضعف هذا الشيء نحو قوله تعالى انه لقرآن كريم في كتاب مكتنون لا يمسه الا المطهرون فان ظاهره ان القرآن نفسه كتب في نفس اللوح المحفوظ نعم والله على كل شيء قادر. قد يكتبه الله في اللفظ المحفوظ ولكن لا اتكلم به الا - 00:11:12

ها الا عند انزاله نعم طيب يقول بلغه محمدا صلى الله عليه وسلم وحيا وان هذه كافية يعني صاد وحميم عين سين قاف والف لام راء وقاف ونون هي عين كلام الله حقيقة - 00:11:37

الى اخره المؤلف رحمة الله قرر هذا لان من الناس اختلفوا في هذا القرآن فالجهمية قالوا القرآن كلام الله منزل لكنه مخلوق واضيف الى الله على سبيل التشريف واضافة اضافة تشريف وخلق - 00:11:56

وليس اضافة صفة الى موصوفها وقال وقالت الاشاعرة ان القرآن عبارة عن كلام الله خلقه الله عز وجل ليعبر عما في نفسه وهم في الحقيقة قد تلاقوا مع المعتزلة فيما ذهبوا اليه - 00:12:23

نعم بل قد يكون المعتزلة خيرا منهم من بعض الوجوه لان المعتزلة يقولون هذا الذي بين ايدينا في المصحف ايش هو كلام الله كلام الله حق اولئك يقولون ليس كلام الله ولكنه - 00:12:46

عبارة عن كلام الله عبارة عن كلام الله والكل قد اتفقوا ان ما بين ايدينا في المصحف مخلوق مخلوق لكن الجهمية قالوا المعتزلة قالوا

هو كلام الله واولئك قالوا هو - 00:13:07

عبارة عن كلام الله لأن الاشاعرة من اصول مذهبهم الباطلة ان الكلام هو المعنى القائم بالنفس وليس هو الحرف والصوت وقالوا انه مستحبيل ان الله يتكلم بحرف وصوت فانظر كيف خالفوا اللغة وحكموا على الله تعالى بعقولهم الفاسدة - 00:13:22

نعم - 00:13:45